براسطة امم ارقى منها » . وقال لمبرخت (Lamprecht) مثل هذا القول الغريب الوحشيّ : « انّ الشعوب الصغيرة كالنبات المتطفّل الذي يجب السعي بالقائهِ » . وقال ادولف لُسُّون (A. Lusson) : « انّنا نحن الالمان من عُنصر سامٍ ولذوي هذا العنصر السيطرة والسلطان فيجب على العناصر التي هي دونهم ان يخدموهم » . وقال تريتشك (Trietscke) مهذّب المانية الكبير : « انّ المانية هي الدولة الشريفة بالذات ومن مهمّاتها ان تعدّ للانسانيّة عهدًا جديدًا فعليها ان تسير في طريقها دون ان يثبّطها عائق يعترضها »

فترى من ثمَّ كيف طبّق الالمان تعاليم دروين وعمّل على دولتهم بواسطة الانتخاب الطبيعي وتضحية القوى للضعيف . وفي عدد قادم نبحث ان شاء الله عن صحّة كلّ هذه المدّعيات الباطلة فنزيّفها بالبراهين العلميّة (لهُ صلة)

الدّعوات في مزامير داود

للاب فردينان توتل اليسوعيّ

يحتم السيّد المسيح على تلاميذهِ في انجيلهِ الشريف « ان يحبّوا اعداءهم ويحسنوا الى مبغضيهم ويصلّوا لاجل من يُعنّتهم ويضطهدهم » واوصى بولس الرسول اهل رومية (١٢ : ١٦) قائلًا : « باركوا الذين يضطهدونكم باركوا ولا تلعنوا » ومن ثمَّ لم تزل الكنيسة تحذّر ابناءها عن اللعنات والشتائم وقد جعلت تحذيرها المذكور في جملة وصاياهُ تعالى مع الوصيّة الثامنة التي تأمرنا بالامتناع عن شهادة الزور وعن كل ما يسيء القريب من الشتائم

على انك اذا تصفّحت بعض اسفار الكتاب المقدس ولاسيما كتاب المزامير اخذك العجب مما يعرض لك في عدة فصول وآيات من الفاظ الشتم وروح الانتقام كأنها نفثة مصدور قد نكّل بهِ النبيّ عدوّهُ وابتلاهُ باشد النكبات وهو مغلوبٌ على امره يشفي غليله بقذف اللعنات والشتائم على من ظلمه ويستمطر نارًا من

السماء على خصيمه امل الديان العادل ينتقم له ويشفي كربه (١

ومصداق ذلك ما جاء في المزمور المئة والثامن فان آياته الاحدى والثلاثين تشتمل على عواطف ورغائب كأنها تصعد من اتون نار الحقد والضغينة وقد اورد فحواها القديس يوحنا فم الذهب في تفسيره المزامير قال (٢ :

«يتمنى صاحب المزمور ان يرى خصمه مقبوضاً عليه مزجوجاً في السجن مقوداً امام الحكام محكوماً عليه بالإعدام لا بل يتمنى له ان يرى ما يسخن عينه ويرعد فرائصه من مشهد آله هائمين في مهاوي الذل والشقاء ورؤية امرأته ثكلى واولاده يبكون صارخين من البرد والجوع وليس لهم من مجير ولا معين لانهم نسل الكافر ولا حق لهم في الرأفة ولا نصيب من مودة الناس وهم في لعنة من ربهم ليمحى اسمهم من ارض الاحياء وتغفر خطايا ابيهم وامهم على لوح الحساب ويل ويل لعدو النبي فلا بد ان يخوض في لجة الاحزان ويجلس في هاوية البلايا »

وكأني بكاتب الوحي قد استقل ما رشق به خصمه من الدعوات فزاد عليها وقال في الزبور الثامن والستين في العدد الثالث والعشرين:

لتكن مائدتهم قدامهم فخاً وجزاء وشركاً
لتظلم عيونهم فلا يبصروا واحنِ ظهورهم كل حين
صبّ عليهم سخطك وليدركهم وغر غضبك
لتصر دارهم خراباً ولا يكن في اخبيتهم ساكن . . .
زد على اثمهم اثماً ولا يدخلوا في برك
ليمحوا من سفر الاحياء ومع الصديقين لا يكتبوا

هذه اللعنات نقرأها في الزبور الـ ٣٤ والـ ٥٤ والـ ٥٧ والـ ٥٨ والـ ١٣٦ وغيرها معتمدين في تعديد المزامير على اعداد الفصول كما نقرأها في الترجمة اللاتينية التي يرجع اليها في البيعة (٣

ثم ان مقتضيات مقالتنا هذه تدعونا الى ذكر نظائرها من آيات السباب واللعن نقتطفها من المزامير ونوردها في مواضعها استعانة بها على غرضنا وهو ان نعرف كيف

---

١) راجع مقدمة كرك بتريك على شرح المزامير Kirk Patrik A. F. : The Book of Psalms with introduction and notes . *Cambrige*, 1902

٢) اطلب شرحه على المزمور ١٠٨ في مجموع الآبا لمين (ج ٥٥ ص ٣٥٨)

٣) اما الترجمة العربية فاخذناها عن الكتاب المقدس المطبوع عند الاباء المرسلين اليسوعيين في بيروت

يسوغ لنا نحن المسيحيين ان نتلفظ بكلام النبي القاسي وقد علّمنا يسوع الحليم ان نصلي هكذا : « اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا كما نحن نغفر » كأنه اوصانا ان الله لا يغفر لنا ما لم نغفر لاعدائنا . لا بل علّمنا ان نصفح عمّن ظلمنا واساء الينا أيّ صاح على الصليب : « يا ابتِ اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يعملون » (لوقا ٢٣ : ٣٤) وكيف تأمرنا الكنيسة بتلاوة اقوال نستقبحها لا بل كيف تجعلها هي مرارًا على شفاه كهنتها عندما يتلونها رسميًّا في الصلوات العامة وكيف تحلّ عندنا تلك الاقوال ازاء الانجيل محلّ الاكرام والعبادة بما انها في الكتاب على ما فيها من معانٍ يخالف ظاهرُها ما تعلمناه عن عصمة التوراة من الخطإ والغلط والله مصدرها والروح القدس مؤلفها وهي كتاب الحق الازلي الى البشر واساس شرعنا الكنسي وينبوع ايماننا القويم

وعليه قد رأينا ان نجمع اشدَّ ما جاء في المزامير من اقوال الانتقام ونلخصها في ثلاث قضايا زيادة في الايضاح والتدقيق في وضع مقالتنا هذه فنقول :

(اولًا) ان النبي يستحلف الديّان العادل ان ينتقم من اعدائهِ اشدَّ الانتقام فاين منه المحبة وصفح الذنوب ؟

(ثانيًا) ان النبي يتمنى ان يبلغ القصاص من الشرير اقصاه حتى يحلّ بآلهِ وامهِ وابيهِ وزوجتهِ واولادهِ فاين منه العدل والانصاف لانه لا عقاب الا للمذنبين اما آل المذنب فهم ابرياء ؟

(ثالثًا) ان النبي يبالغ بالبغض عندما يتمنّى لخصمهِ ما لا يتمناهُ مؤمنٌ لأشدّ عدوّهِ اعني الهلاك الابدي فاين منه عاطفة الرحمة ومخافة الله ؟

فهل من سبيل الى حلّ هذا الاشكال المُريب سيّما وقد شغل النفوس في ايام الحرب العظمى لمّا تساءل بعض المسيحيين هل يحقّ لهم ان يصوّبوا على اعدائهم اللعنات الواردة في المزامير . وطرحوا هذا السؤال على الاكليروس الانكليكاني وكانت في انكلترة الكنائس مفتوحة والناس يبادرون اليها زرافاتٍ ووحدانًا يطلبون النصر اساكهم من رب الجنود . فانعقد المجلس المعروف بالبيتين للشورى (The Two Houses of Convocation) في مدينة كنتوربري وتُبودلت الآراء

واختلفت المذاهب بشأن تلك المزامير (١

فمن المستشارين من كان يخاف من تحريفها صيانةً لحرمتها وهي كتاب الصلوات التقليدي الذي صادق عليه السواد الاعظم من البروتستانت الانكليز حتى اسى كدستور العبادة عند الخاصّة والعامّة منهم منذ انشاء البدعة البروتستانية فخافوا ان يكون تحريفه باعثاً على الشك والريب في قلوب السذّج منهم

الّا ان معظم المستشارين اقنع المجلس بالعدول عن الخطّة القديمة وحذف مزامير اللعنة من كتاب الصلوات لأنها امست في زعمهم قديمة العواطف لا تناسب العصر ولا روح الانجيل الذي هذّبنا واوصانا بالصفح ومحبّة الاعداء

ولم يجهل البروتستانت الانكليكانيون ان الكنيسة الكاثوليكية ما برح كهنتها يردّدون تلك المزامير في الفرض القانوني الّا ان المجلس رأى الاقتداء بها في هذا الامر غير محمود خلاف ما اعتادوهُ من الأخذ عنها في تدبير شؤونهم الدينيّة. امّا نحن فلا نرى في مزامير اللعنة ما يدعونا الى حذفها من الصلاة العامّة لانها وان كانت في الظاهر غير مطابقة لما تعلّمناه من المحبة للقريب ومسامحة الاعداء هي في الحقيقة ليست الّا اسلوباً قد اختاره الكاتب الموحى اليه من الروح القدس ليدلّ على احدى صفاته تعالى اعني عدلهُ الغير المتناهي وبغضه الغير المتناهي وهذا ما نروم ايضاحه في مقالتنا هذه

حاول كثيرٌ من شرّاح الكتاب المقدس ان يفكروا هذا المشكل الذي نحن الآن في صدده فلنأخذ بذكر بعض ارائهم لزيادة الايضاح ورجاء ان نجد بين اقوالهم درّة ثمينة نلتقطها ونضمّها الى أجوبة جمّة يقتضيها الحلّ الكامل لمشكلنا هذا .

* * *

ان كلفينوس زعيم بروتستانت جنيف شرح المزمور ٣٠ في كتابه الضخم الذي

(١ راجع Tracts on Common Prayer, n° 1. The Use of the Psalter. 1 Plea for a revised used of the Psalter in Public Worship. by the Rev. C. W. Emmet. II The Imprecatory Psalms, by Dr Burney. III The Language of Vindictiveness in the Prayer Book, in the Bible, and in Moderne Life, by Dr Sanday. *Oxford* 1918-*Expository Times*, n° 12-*Sept*. 1918, *Vol*. 20

ضمّنه مجموع تعاليم المصلحين كلّها (١ قال: « ان داود لا يدافع عن نفسه ولا يطاوع شهوةً ثارت في صدره بلا رويّةٍ ولا حكمةٍ بل انه بالهام روحي يطلب للهالكين ما يستحقونه فلا يدور في خلدهِ عاطفة ثأر او ضغينة او غيرهما من العواطف الغير المحمودة »

الّا اننا نلاحظ ان صاحب الزبور لا يتكلم عن الهالكين بل عن اناس احياء يدعو عليهم بالويلات في هذه الحياة. امّا كلفينوس واتباعهُ في البدعة فانهم يعتقدون ان الله يَسِم بسمة الهلاك منذ هذه الدنيا اولئك الذين سبق وحدّد انهم سيهلكون ولذلك لا يرى كلفينوس ان في اقوال النبي عليهم بخساً في حقوقهم. الّا ان هذا تعليمٌ ضالّ فاسد ومناقض لرحمة الله تعالى وجوده الغير المتناهي فانه تعالى كما قال القديس بولس يريد ان جميع الناس يخلصون ويبلغون الى معرفة الحق (١ تيموتاوس ٢ : ٤) لانه صالح وحنون ولا يفرح بموت الشرير ولكن بخلاصه وقد بذل المسيح دمهُ لخلاص الجميع والانسان ما دام عائشاً على الارض لا يحرمه الله تعالى نعمة التوبة والاهتداء.

ثم انه من طالع هذه اللّعنات في مواضعها لا يجد فيها شيئاً من الاعتدال كما يزعم كلفينوس (مزمور ٦٧ : ٢٢):

« ان الله يحطّم رؤوس اعدائه
والهامة الشعراء من السالك في آثامه . . .
كي تتخضّب رجلك بالدم
وتلحسَ السنةُ كلابك دمَ الاعداء »

. . .

ولقائل ان يقول ان ما جاء في الزبور ال ٦٨ وال ١٥٨ على لسان النبي من اللعنات انما مصدره الحقيقي اعداء النبي وهم المأخذون برغبة الانتقام والشتم والسباب

هبْ ذلك القول كافياً لإفحام من اعترض على ورود اللعنة في هذين الزبورين

(1) وهو المسمّى Corpus Reformatorum. Vol. 58. Joannis Calvini opera quae supersunt omnia. *Brunscique*, 1886. *In Psalm.* 108 et 34 ... *T. XXX - XXXII*

فكيف يسوغ ما ورد منها في كثير من الاسفار المقدسة ؟ فقد جاء في نبوة ارميا مثلًا (١٨ : ٢١) :

« سلِّمْ بنيهم الى الجوع وادفعهم الى يد السيف
ولتكن نساؤهم ثكالى وارامل ورجالهم قتلى الموت . . .
فلا تغفر اثمهم ولا تمحُ خطيئتهم من امامك

. . .

وقد حاول بعض المفسرين ان يحملوا كلام اللعنة محمل التفاؤل والنبوة فقط . قال القديس يوحنا فم الذهب : ان الانبياء يتنبأون بالامور المستقبلة فيتكلمون عنها كما لو كانت حاضرة القاء لهيبتهم في قلوب السامعين وتهذيباً لهم بامثال القصاصات التي حلَّت بغيرهم من الناس . وكذلك يعلّم اوسابيوس (١ ان الكتاب المقدس يستعمل صيغة الامر حيث تعوَّدنا استعمال المضارع . وقد اثبت مار توما اللاهوتي (في شرحهِ المزمور ال ٥٤)قول القديس اوغسطينوس ان « كُن وكوني » معناها « سيكون وستكون » وكذلك ارتأى رأي الاباء القديسين عدد غير قليل من المتحدثين فكتب الانبا دوكلو (٢ في مؤلف له ردّ فيه على من اساء تأويل الكتاب المقدس وعدَّه ككتاب بشري عرضةً للزلل والضلال قال : « ان تلك الاقوال التي يسميها لعنات من جعلوا دأبهم نقد التوراة دون فهمها ليست هي شتماً ولعناً إنْ هي الّا نبوات » . وقال الانبا لسيتر (٣ : « هو الله يتكلم ويتهدد ويلعن فليس في اقواله طلب او تمنٍّ او لعنة بل قال فحكم وجلا عمّا يكون »

وكأني بالاسفار المقدسة تثبت بعضها اقوال يورد القديس بطرس آيات الزبور ال ١٠٧ وال ١٠٨ كما لو كانت نبوات لا لعنات قال (اعمال ١ : ٢٠) : « ايها الرجال الاخوة ينبغي ان تتمَّ هذه الكتابة التي سبق الروح القدس فقالها على لسان داود عن يهوذا . . . وقد كُتب في سفر المزامير لتصِرْ دارُهم خراباً ولا يكن فيها ساكن

١) راجع شروحهُ على المزامير في مجموعة الآباء لين ج ٢٣ ص ٢٠٠ و ٤٨١

٢) الطلب Du Clot : La S[te] Bible Vengée. p. 353, *T. II Gautier, Besançon* 1835

(3 Lesêtre : les Psaumes, *Lethielleux*.

وليأخذ رئاسته آخر ٠ ولذلك رأى العلامة كورنيلي هذا القول افضل حلّ للمسألة(١ ٠ ولمّا انتقد هذا الرأي داڤيدسن٠ لانه مخالف لفكر المؤلف ومُبدل الامر بالمضارع حين ان الامر عند العبرانيين يُعبّر عن رغبة وقوع الفعل والمضارع عما يستقبل من الزمان ٠ ردّ عليه كورنيلي قائلاً : ٠لا ريب في ذلك ولكن لا يخفى علينا ان كثيراً ما يأتي الامرُ بمعنى المضارع على سبيل المجاز كما ورد في اشعيا (٢٣: ١) : ٠ وَلوِلي يا سفن ترشيش فقد دُمِّرَتْ حتى ليس بيت ولا مدخل ٠٠٠ اندهشوا يا سكان الجزيرة ٠٠٠ اخزي يا صيدون ٠

الّا انه ليس بيسير ان يُعدّ كل ما ورد من اللعنات في الاسفار المقدسة كنبوءات ولا نرى ما يمنع من استعمال حقيقة الالفاظ غالباً دون المجاز

فلذلك اجتهدنا ان نؤدي بعض الاجوبة نرجو انها تحلّ المشكل حلّاً مُرْضياً لاسيما اذا اتخذتَها ايها القارئ اللبيب لا بأفرادها فقط ولكن بمُجملها فارتباط الادلة يزيدها قوةً ويولد في العقل ذلك الارتياح والاطمئنان الذي يشعره الانسان اذا انتقل في معرفته من الشك الى اليقين

وبما اننا لخّصنا اقوال اللعنة في ثلاث قضايا رأينا ان نرتب على ذلك التقسيم الاجوبة عن هذه الاسئلة الثلاثة ٠ فنعرض اول سؤال ونقول : كيف لم ينقض صاحب المزامير من حقوق المحبة نحو القريب ؟

١ التوفيق بين حقوق المحبّة نحو القريب ودعوة الانبياء

قال العلامة سوارز (٢ ان الله تعالى في العهد القديم اخضع البشرَ لشريعة العدل والإرهاب فان ناراً من السماء هبطت واكلت قائد أَخزيا ورفقاءه الخمسين لمّا دعا عليهم النبي ايليا(٤ ملوك ١ : ١٠) ٠ امّا في العهد الجديد فكانت الرحمة والرأفة تسلّطت على العدل والنقمة لان التلميذين يوحنا ويعقوب لمّا طلبا من المسيح ان يُنزل ناراً من السماء على السامريين قال لهما الرب (لوقا ٩: ٥٥) : ٠ انتما لا تعرفان من اي روح انتما٠ ومعنى كلامه٠ قد زال روح العهد القديم روح العبودية والخوف وحلّ عليكم الان روح

(1 Cornely : Introductio in V.T. libros sacros, *Lethielleux*, 1887, p. 122

(2 Suarez: T. XIV. p. 15. de Oratione -c. 19, 6.

جديد روح المحبة والصفح» . اما صاحب الزبور فقد كان تحت ناموس قاس قيل فيه «العين بالعين والسن بالسن» فلم يكن يُخطئ اذا عامل خصمهُ بمقتضى ذلك الشرع ودعا عليه بما هو اهلهُ من الويلات والنوائب

لا بل ودعاء النبي على اعدائه وتسليمُ امرهِ الى الله تعالى تجدير بالمديح في ايام تمرَّد فيها الناس اخذ حقهم من خصمهم دون الالتجاء الى سلطة شرعية مرتبة فكانوا يسفكون الدماء وشروط الثأر حلَّت لهم تلك الفظائع . اما داود فكان مزمعاً ان ينتقم من خصمه نابال (١ ملوك ٢٥ : ٣) الذي كان اهانه لكنه تنازل عن حقوقهِ الى الله تعالى وطلب منه ان يقتصَّ له من عدوه وحاز بذلك مديح الكتاب المقدس . فدعاؤه ولعنته كانا برهاناً على ايمانهِ بالعدل الالهي وتسلُّطهِ على شهوته

لا شك ان شريعة المحبة عُرفت عند يهود العهد القديم وكانت عندهم الوصية الثانية «احبب قريبك كنفسك» وهي اشبه بالاولى «احبب الهك من كل قلبك» ولم ينف الكتاب حقوق الخصم من تلك القرابة ولكنه لم يذكرها وروح الصفح والغفران في العهد العتيق كان نسبةً الى العهد الجديد كالطفل الصغير بقابلة الرجل القوي فلا عجب ان لم تظهر تلك فضيلة المحبة برونقها وجمالها في سيرة الابرار الذين حفظوا الناموس الموسوي ولم يشعروا بحلاوة شريعة من قال (متى ١١ : ٢٩) : «تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب . وقال (متى ٥ : ٤٤) : «أحبُّوا اعداءكم وأحسنوا الى مبغضيكم» . واذلك لم يتجاوز النبي حقوق المحبة لما فاه على خصمهِ بكلام الانتقام والشتم بل عمل بحسب الناموس

٢ التوفيق بين سنَّة العدل ولعنات الانبياء

وربَّ معترضٍ يقول : قد سلَّمنا بذلك ان النبي اذا طلب من الله ان يقتصَّ له من عدوه وعمل بموجب الشريعة فلا حرج عليه وهو لم يتعدَّ حقوق القريب ولكن ليس الامر كذلك فانت تسمعه يلعن اولاد الخاطئ وآلهُ ويتمنَّى موت البريء فان كان العدل يسلِّح الحاكم بسلاح القوة والقصاص لينتقم ممَّن خالف النظام وذلك العدل فضيلة في الحاكم وهو من اركان المجتمع الانساني الَّا ان من تعدَّاه واستعمل ذلك السلاح الجارح في غير موضعه يرتكب جريمةً وقد يستعمل القصاصُ كسلاح في غير موضعهِ اذا عوقب الاثيم من غير ذنبٍ او بعقاب غير متناسب للذنب . فبناء على ذلك

قل يا رعاك الله باي حق يفوه النبي بمثل هذا الكلام في الزبور (٧٨: ١٢) : « وكافئ جيراننا بالعار الذي عيّروك به سبعةً اضعافه »

أفلم يكن كافياً ان يقتصّ الله من اعداء شعبه مرّة واحدة حسبما امر على لسان موسى «العين بالعين والسنّ بالسنّ» حتى يُنزل العقوبات مثلها ؟ واي خطيئة خطئ هؤلاء الاولاد الصغار وهؤلاء النساء والشيوخ حتى يتمنّى لهم صاحب الزبور عذابات وآلاماً تقشعرّ لها الابدان فاين العدل والانصاف ؟

نأتي بثلاثة اجوبة ردًّا على هذا الانتقاد فنقول :

(اولًا) ان الله تعالى كان يظهر عدله في العهد القديم ويقتصّ من الخطأة باشدّ صرامة منهُ الآن في العهد الجديد فيهذّب شعبهُ بالامثال والاضال ويُنذره بما فاتهُ عن شرّ الخطيئة الجسيم . لاننا منذ اضاءت علينا شمس الانجيل تعلّمنا ان الخطيئة هي الشر الغير المتناهي والدرَن الملطّخ النفس الفاصلها عن محبة خالقها فمن اجلهِ تنتقل من حال النعمة الى حال اللعنة وتصير مستحقّةً للنار الابدية . وقد نقرأ في جراحات الصليب كل ما احتمله الاله المتجسد ليفتدي بدمه ما خسرناهُ باوزارنا ويكفّر عن معاصينا تكفيرًا تامًّا فيسهل علينا النظر الى الذنوب بعين الذكاء وتقديرها كما يقدّرها الديّان الرهيب في ميزان عدله

امّا اليهود فلم يدركوا مثلنا ثقل المعاصي ليتحاشوها فحفر الله وصاياه على الحجر وعرضها لشعبه على يد موسى لعلّهم يفطنون وانذرهم أن «اجتنبوا المأثم والّا لأذيقنّكم مرّ العذاب فتعلموا (خروج ٢٠: ٥) «انّي انا الرب الهكم اله غيور افتقد ذنوب الاباء في البنين الى الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ» وقد انجز الله ما وعد وانزل نارًا من السماء على سادوم وعامورة (تك ١٩: ٢٤) وارسل ملاكه فقتل ابكار المصريين وفتك بذينك اللاويّين اللذين مسّا تابوت العهد غير مكلّفَين

افمن العجب اذًا اذا تكلم على لسان نبيه بتلك اللعنات وتهدّد بها الاثيم وهو الاله ذو العدل الغير المتناهي فلا جرم اذًا على صاحب الزبور ان تمنّى لخصمه وآله واولاده ذلك العقاب الصارم الذي وضعهُ الله جزاء للخاطئ واهله كما انه لا جرم عليك ان رأيت شقيًا قد قتل غيرهُ وأبرز العدلُ المدني فيه حكم الاعدام ان ترغب تنفيذ الحكم ليتال الشرير ما يستحقه من العذاب ويكفي الدنيا شرّه

ولا تقل ان النبي تجاوز حقوق العدل البشري لما اقتصّ من خصمه كما يقتصّ الله من الخاطئ فاستطر الويلات عليه وعلى ذرّيته وآله كما لو كانت الاهانة التي صدرت في حقّ النبي تبلغ الاهانة المتوجهة نحو الله بالثقل والفظاعة وشتّان بين شرف الخالق وشرف الخليقة. أجل الآنّ النبي الداعي على الاثيم لا ينظر اليه كعدوّ شخصي بل كعدو الله نفسه ولذلك يطلب قصاصه وقصاص ذرّيته بحسب العدل الصارم ابتغاء لمجد الله عزّ وجلّ

ومن ثمّ نجيب (ثانياً) ؟ لان الله تعالى في العهد القديم كان قد قطع عهداً مع شعبه ان يتولّاه بعناية خصوصية ويدفع عنه غارات اعدائه ان سلك طريق الصلاح وعمل بحسب وصاياه وكان قد تنازل الله تعالى فأملى على لسان انبيائه شروطاً عقد بها اتفاقهُ مع اسرائيل بحيث يؤدون له واجب الخدمة في هيكل قدسه ويحافظون على شرائعه فينعمهم خيراتٍ ونعماً حتى في هذه الدنيا وان خالفوا عهده يعاملهم بقساوة ويفتقدهم بالآفات والمحن حتى في هذه الدنيا فأصبحت اذ ذاك سعادةُ اسرائيل وتماستهُ متعلقةً على حسن سيرته وخدمته لربّه او على اساءته اليه ومخالفته لما وعد به الله ورؤساء الشعب باسم الجميع. فبموجب ذلك النظام الالهي كان الصالحون خير مساعد للشعب والخطأةُ شرّ آفةٍ لهم. فالاولون بايمانهم وامثالهم يثبتون اخوتهم في الصلاح والبرّ ويستدرّون النعم والبركات والآخرون بتقبيح تصرفهم يجتذبون الضعفاء والسذج من اليهود الى الشرّ والكفر ويستطرون البلايا والويلات. فعلى هؤلاء قام النبي بكلام السبّ والشتم وتمنّى لهم العذاب لعلّهم يرعوون ويكونون عبرةً لمن اعتبر

ولمّا كثر عدد المنافقين واختلطوا بالامم المجاورة تعلّموا منها عبادة الاصنام ثم عادوا بين ذويهم يتعاطون شؤون الدين وهم مدنّسون ومن ثمّ انتصرت الامم على اليهود وقهرتهم وهتكت حرمة الهيكل واقداسه وخيف على وجود الشعب المنتخب وعلى الدين القويم فتسلّح النبي بالحمية الوطنية والغيرة على حقوق الشريعة وبيت المقدس وانشد وقال (المزمور ٧٨):

« اللهمّ ان الامم قد دخلوا ميراثك
نجّسوا هيكل قدسك جعلوا اورشليم اطلالاً

جعلوا جثث عبيدك طعاماً لطيور السماء
لحوم اصفيائك لوحوش الارض
سفكوا دماءهم مثل الماء حول اورشليم ولم يكن من دافن
صرنا عاراً لجيراننا وهزؤاً وسخرة للذين حولنا »

فهؤلاء الاشقياء اعداء الله اعداء اسرائيل واعداء النبيّ يتمنى هذا اشدّ البلايا:

أفِضْ غضبك على الامم التي لم تعرفك
وعلى الممالك التي لم تدعُ باسمك . . .
وكافِ جيراننا سبعة اضعاف في احضانهم
بالعار الذي عيّروك به ايها السيد »

فيدعوهم النبي امام الديّان العادل حتى في حياتهم هذه لئلا يزيدهم اهمال القصاص فجوراً فيكونوا كحجر عثرة وشكّ في طريق البار (المزمور ٤١ : ١١) :

« اقول لله انت صخرتي فلماذا نسيتني
ولماذا امشي بالحداد من مضايقة العدو
عند ترضّض عظامي عيّرني مضايقيّ
بقولهم لي النهار كله : اين الهك ؟»

ويتبيّن لنا جلياً كيف قرن النبي حجّته بحجّة الله تعالى وتمنّى قصاص الخاطئ وهو خصمه في هذه الدنيا اذا تذكرنا ان اليهود كانوا يترقّبون في هذه الحياة إنجاز حكم الله بين الخير والشر . فنحن المسيحيون ان رأينا الشرير سعيداً والصديق تعيساً قلنا : «لابأس لان المسيح قال : طوبى للحزانى طوبى للجياع طوباكم اذا اضطهدوكم من اجلي وسوف يأتي على سحاب السماء يؤدي لكل بحسب اعماله » . اما اليهود فكانوا ينتظرون عقاب الاثيم في هذه الحياة كما كانوا يرجون المكافأة على الحسنات في هذه الحياة فلذلك يستحلف النبيُّ الله ان يظهر حكمته وتدبيره وقوته وعدله وينتقم حالاً من الشرير لئلا يقول للصديق : اين الهك ؟ الله لا يرى ولا يعرف (مز ٤٣ : ١)

« اللهم احكم لي وخاصم لدعواي مع امة غير تقية
ونجّني من صاحب الكدّ والاثم . . . »

(مز ٧٢ : ٢) امّا انا فاوشكت قدماي ان تزيغا وخطواتي كادت تزلّ
لاني غِرتُ من السفهاء اذ رأيتَ سلام المنافقين
فانهم لا اوجاع لهم الى الموت وابدانهم سمينة
ليسوا في ضرر كالناس ولا يصابون مع البشر »

وكأنَّ صبر الله زادهم شرًا وفجورًا اردف النبيّ :

« لذلك تطوّقوا الكبرياء واكتسوا ثوب الجور
فيهم الاثم يخرج من الشحم . . .
لذلك يرجع شعبي هنا ويجرعون مياهاً طافحة
ويقولون كيف يكون الله عالمًا وهل من علم للعلي ان هؤلاء منافقون
وهم مدى الدهر في دعة وقد ازدادوا ثروة
اذن باطلًا ذكيت قلبي وغسلت كفّي بالنقاء
وكنت مضروبًا النهار كله . . . .
ولقد هَمَمتُ ان أدرك ذلك لكنه عسرٌ في عينيّ

ولذلك التجأ النبي الى الصلاة وتبصر في آخرة الاشرار وعلم انهم جعلوا في مزالق ووقعوا في تهلكات وصاروا الى الخراب في لحظة وانقرضوا وفنوا من الاهوال فطاب نفسًا وقرّ عيناً لان الله انتصر على اعدائه (مز ٥٧ : ١١) :

« يفرح الصدّيق اذا شهد الانتقام
يغسل قدميه بدم المنافق
فيقول الانسان ان للصدّيق ثمرًا
ان في الارض لإلهًا ديانًا»

وقد يراعي صاحب اللعنات حقوق الرحمة حتى في الاقتصاص من اعدائه لانه اذا طلب للشرير الخجل والعقاب فذلك ابتغاء لاصلاحه وخيره (مز ٨٢ : ١٧) :

« املأ وجوههم عارًا فيسألوا عن اسمك يا رب
ليخزوا ويرتاعوا الى الابد وليخجلوا ويهلكوا
فيعلموا انك انت وحدك اسمك الرب المتعالي على جميع الارض

(ثالثًا) وقد يُسمع من يقول : سلّمنا ان العدل الالهي في مظاهراته كان اقسى معاملةً للخطيئة في العهد القديم منه الان في الحاضر وانَّ بغض النبي للخطيئة في شخص الخاطي كونهُ عدو الله والصديقين أملى عليه اللعنات والشتائم التي قرأناها لكنّهُ لا يندر ان تجد في المزامير بعض معانٍ مخالفة لكل روح انسانية ورحمة مما لا يطاق احتماله

وقد جاء في الكتاب الذي وضعه المحترم إمّت وقد اشرنا اليه في بدء هذه المقالة وعنوانه «استعمال المزامير» ما يلي تعريبه : «ايّ فائدة روحية يجتنيها مَن دخل الكنيسة وقت صلاة المساء او ايام الاحد فسمع الولد البريء القائم بخدمة الهيكل

او السيدة المتشية بنظام الترتيل ينشدان باجمل اصواتهما ويطلبان من الله ان يُثكل امرأة عدوهما ويُيتّم اولاده ويسألان عنى ان يمنحا النعمة فيخوضا برجليهما في دم الخطأة (مز ٥٧ : ١١) :

وقد ذكر كارل فِدْريش كورنيل الاستاذ في كلية هاله (Halle) المزمور ال ١٣٦ المشهور لما فيه من لطيف العواطف وحسن الشعور :

« على انهار بابل
هناك جلسنا فبكينا
عندما تذكرنا صهيون . . . »

حتى انتهى الى الآيتين الاخريين :

« يا ابنة بابل الصائرة الى الدمار
طوبى لمن يُمسك اطفالك
ويضرب بهم الصخرة »

فقال : «من لي ان تُقطع يدي اليمنى ولا ارى هذه الآية في نهاية هذا المزمور الجميل!» فهل من وسيلة الى تأويل تلك الآية بحيث تخفف ما يظهر فيها من غليظ المعنى وشرس الطباع فلا نبالغ باستهجانها وتسلم يد الاستاذ كرنيل من القطع؟ أجيب نعم وحسبنا ان نرجع الى مصدرها ونبحث في غاية المؤلف فيها لنفهم معناها

فاقول ان تلك الآية كسائر الاسفار الموحى بها لها مؤلفان الاول هو الله تعالى والثاني هو الانسان. كلٌ من الاثنين له في كتابة التوراة تأثير العلّة الفعّالة بعاملها امّا الله تعالى فيبتدعها لكونه العامل الاول الاصيل وامّا الانسان فيؤثر فيها لكونه الآلة التي تنتقل الى انجاز العمل بحسب مشيئة ومعاملة العامل الاصيل. وانّما مشيئة الله تعالى اذا استعمل الانسان كالآلة ليست الّا خلاص البشر وما من شأنه ان يهدي الناس الى غايتهم القصوى. فلأنّ الله تعالى املى على صاحب المزمور تلك الآية التي ادهشنا وجودُها في التوراة تحتّم علينا ان نقول انها موجودة لتعليمنا ومساعدتنا على السلوك في منهاج الصلاح بمخافة الله وتقواه

الا انه ليس ضرورياً ان نتخذ هذه الاقوال وغيرها كما لو كان الله تعالى اوحى بها حرفاً حرفاً وبتمام نصّها الى النبي مهما ذهب اليه بعض المفسرين في هذا الزعم بل يسوغ لنا ان ننسب اسلوب المزامير وطرق معانيها واختيار الفاظها الى النبي نفسه

كانه وحده مؤلفها لانه وان كان آلةً في يــد العامل الالهي الّا انه آلةٌ حيّة ولا جرم عليه ان يتصرف في تأليفه كما يتصرف كل مؤلف بحسب ما طُبع عليه من الميل الى الشعر او النثر والى استعمال التخيُّل والمجاز او النص البسيط واستعمال الالفاظ بمحصر معناها . فبناء على ذلك اذا توخّينا فهم آية من آيات الكتاب لا بدّ لنا من الرجوع الى المؤلف البشريّ فندرس طبعه وعوائده واساليبه ثم نحكم عن معانيه بالقرائن . امّا صاحب الزبور فبديهي انه كتب كشاعر وقد استعمل اساليب الشعراء في زمــانه وبلاده فلم يخشَ ان يكتب ما كتب عن بنت بابل . وان ابتغينا ادراك حقيقة ما اختلج في صدره من العواطف فلا بدّ ان نرجع الى عوائد العبرانيين في تلك الايام

هي الدهور مضت عليها لكن اذا قاربنا بين ما جاء من اللعنات في التوراة وما يأتي من الشتم والهجاء والذم في اللغة العربية عاميّةً كانت او لغويّةً نرى ان لهذه الالفاظ جزءًا كبيرًا من المجاز يأمرنا ان نخفف كثيرًا من معانيهـا ان اردنا ان لا نتجاوز حدود الحق في فهمها فلا يندر انْ تسمع امًّا اذا عيل صبرها على ولدها تخزيه قائلةً : «تضرَب» «يَكسِرْ يدك» «يقصف عمرك» ثم اذا هدأ ولدها او اظهر لها الطاعة تلاطفه بهذه الاقوال «تقبرني» «انت عيوني» واذا انصدع له عضو او وقع مريضًا تسمعها تكلمه بالفاظ صاغها الحنو «يا بني انا فداك» . أفمن المحتمل ان ينتقل قلب الام من اللعنة الى البركة بمدة بضع دقائق؟ كلّا ثم كلا ولكن تلك الفاظ الشتم والسب جاءت على لسان الام ولم تفطن لها بل كانت كرجفة تهددت بها ولدها لعله يكفيها ويكفي نفسه شر الاذى . قال الشاعر عن لسان والدة :

ادعو على ابني وقــلبي يقول يــا ربّ لا لا

واوضح ما يدل على ان كلام اللعنة ليس له تلك المعاني الثقيلة التي تظهر لقارئ التوراة غير المتعود على عوائد الشرق ان بعض من الشتائم يتقابل بها الاصحاب على سبيل المزح والضحك «يخرب بيتك» «يلعن ابوك» وغيرها

وانك قد تقرأ في الكتب اللغوية ككتاب تهذيب الالفــاظ لابن السكيت وكتاب الالفاظ الكتابية لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني وكتاب مجمع الامثال لابي الفضل النيسابوري المعروف بالميداني ابوابًا واقوالًا تختص بالهجو والثــأر والشتم واللعنة وقد جمعها المؤلفون ليستعين بها المطالع فيختار منها ما يصلح له في مناقشة او

محاورة او قصيدة سلكت بها عادة العرب الى السباب سواء كان ذلك بحصر المعنى او بالمجاز

وكثرة استعمال هذه الاقوال دليل على انَّ قائليها لم يفوها حقَّ الانتباه فيسألون عنها بتمام معناها . فمن الناس من يلعن الطعام سواء خالف او وافق ذوقه . وقد جاء في كتاب مجمع الامثال مـا شابه الآيتين الثامنة والتاسعة من الزبور المئـة والسادس والثلاثين شتماً وطعناً فاورد الميداني هذا المثل « تربت يداك » ثم علق عليه ما يلي(١ .

« قال ابو عبيد يقال للرجل اذا قلَّ مالهُ قد تَرب اي افتقر حتى لصق بالتراب . وهذه كلمة جارية على السنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر ألا تراهم يقولون: لا ارض لك ولا امَّ لك، ويعلمون ان له ارضاً وامّاً قال المبرد : سُمع اعرابي في سنة قحط بمكة يقول :

« قد كنتَ تسقينا فما بدا لكا رب العباد ما لنا وما لكا أنزل علينا الغيث لا ابا لكا

(قال) فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال: اشهد انه لا ابا له ولا ام ولا ولد

وكذلك يُضرب المثل لمن يطلب ما لا نفع له : « ثكلتك أمك اي جردٍ ترقع » فمن نقل هذه الالفاظ الى اللغة الافرنسية مثلاً ولم يراعِ بترجمتها اصطلاح المجاز بـل عبَّر عن كل لفظة بحصر معناها ابتعد عن المعنى الاصلي ودفع القارئ الافرنسي الى القول: « يا لهم من امّة متوحشة » مع ان الضارب بالمثل العربي تمنى الثكل لأم صديقه على سبيل المزاح

ورب شتائم ولعنات جاءت بصورة التمني وليس لها في واقع الامر الا معنى الذم « كجدع الله مسامعه » فعلق الميداني على هذا المثل وقال (١ : ١١٣) : « هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع السمع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب » . فهذه وغيرها(٢ من الامثال تسوّغ لنا منهم ما جاء في المزامير من اقوال لا يطابق احتمال معناها كما يفهم العرب اقوال الشتم والهجاء بحيث نعتبرها كاسلوب من اساليب البلاغة ويحق لنا تشبيه عوائد الكتاب العبرانيين بعوائد كتاب

---

١) راجع الجزء الاول من مجمع الامثال للميداني (طبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هجرية في الوجه ٨٨) ٢) مثل ما جاء في كتاب الامثال في الوجه ١٢٩ : « لا ترك الله لهُ في الارض ولا في السماء مصعداً » عن دعاء قالتهُ امرأة على ولدها

العرب لما بينهم من قرابة الاصل واللغة والآداب

٣ التوفيق بين عاطفة الرحمة وتمنّي الانبياء هلاك اعدائهم

أمّا الان فبقي علينا ان نردّ على ثالث سؤال يأتي به مَن انعم النظر باقوال النبي على خصمه «ان يُمحى اسمه من كتاب الاحياء ومع الصديقين لا يُكتب» (مز٦٨: ٢٩) فاننا قلنا سابقاً ان الله تعالى يقتصّ من الخاطئ لاصلاحه وخيره فكيف يطلب النبي من الله ان يُضرِب الشرير فيهلك؟

وقد رأينا ان نعالج هذه الاية بمعزل عن سائر ايات الدعاء واللعنة لما لها من المعنى الخطير لانه لا انسان يدرك حقيقة الهلاك الابدي والافتراق الابدي عن الله الغاية القصوى الّا ويتمنّى أن يهتدي البشر اجمعين الى خالقهم ويخلصوا من النار فكيف وردت تلك الاية على لسان النبي وهو كاتب الوحي؟ قد شغل المفسرين هذا المشكل فاتوا باجوبة منها:

(الاوّل) ان النبي لمّا تمنّى لخصمه «ان يمحى اسمه من سفر الحياة لم يطلب هلاكه لانه لم يكن يفهم بتلك الحياة السعادة الابدية الفائقة العقول التي علّمنا العهد الجديد انها تكون برؤية الله تعالى وجهاً ازاء وجه والتمتّع به. وكما ان معرفة اليهود لعواقب الانسان كانت محدودة وغامضة ان يحثوا عن النعيم فكذلك كانت غير تامة وغامضة ان يحثوا عن الجحيم فيأتي ذكرها خمسين وستين ومرة في التوراة وليس لها المعنى الذي يُراد به عندنا مقر الهالكين

فان قرأت ما كتبه ايوب عن الدار الخالدة بقيتَ في ريب هل فرق المؤلف بين جحيم الصديقين (وهو اليمبوس) وجحيم الخطاة (اي جهنّم) او هما عنده سواء (ايوب ١٤: ٧): «الشجرة لها رجاء فانها اذا قُطعت تُخلف ايضاً وفراخها لا تزول... اما الرجل فاذا مات لبث هناك والبشر متى فاضت روحه فاين يوجد...».

وكذلك جاء في سفر الجامعة من الاقوال بحيث يظهر منها ان اعتقاد اليهود في العهد العتيق لم يكن واضحاً بما يخص عواقب الانسان وجزاء الخير والشر في الحياة الاخرى (الجامعة ٩: ٣-٥) «وشر ما يجري تحت الشمس ان حادثاً واحداً للجميع فتمتلئ قلوب بني البشر من الخبث وصدورهم من الجنون في حياتهم وفيما بعد يصيرون الى الاموات... والاحياء يعلمون انهم سيموتون اما الاموات فلا يعلمون شيئاً

وليس لهم من جزاء بعد اذ قد نُسي ذكرهم». ذكرتُ هذه الايات لا كأن العقائد العظمى التي يعرف بها الانسان خلود النفس وجزاء الاعمال في الحياة الاخرى لم تكن راسخةً (١ عند اليهود ولكن لأُبيّن انها لم تكن معروفةً عندهم بتمام الوحي وصراحة التعليم كما هي عندنا منذ اشرقت علينا شمس الانجيل. وقد تعوَّد اليهود كما قلنا سابقاً على انتظار إنجاز حكم الله منذ هذه الحياة فيبارك الصديق بطول العمر وكثرة الاموال اما الخاطئ فعقابهُ الموت. ولذلك يُباح لنا ان نؤوّل قول النبي انه لما تمنى خُصمه ان يُمحى اسمه من سفر الاحياء لم يتمنَّ له الهلاك الابدي بل يطلب موته او ابعاده عن شركة الصدّيقين او عن جمع اسرائيل لئلا يصير علّة للشك والخطيئة بينهم

وكذلك ان تمنى النبي لخصمه ان «لا يُكتب مع الصدّيقين» لا نرى من الضرورة ان نفهم كلامه كانه دعا عليه بفقد حالة النعمة وخسارة مودة الله تعالى ومحبته لان تعليم اليهود الديني لم يَرْقَ بهم الى معرفة تلك الحياة الروحية التي علّمناها المسيح له المجد لكنهم كانوا يقصدون بها فضائل تؤثر بحياة الانسان الخارجية اكثر منها بالداخلية فالطهارة كانت تُحفظ عندهم خصوصاً بالامتناع عن مسّ ما حرم الناموس مسَّهُ والقداسة بالانفراد عمّا حرم الناموس الاجتماع به ولو كان مباحاً من وجه الشريعة الطبيعية المكتوبة على الواح القلوب. فلذلك ان سمعنا صاحب الزبور يحرم خصمه من جماعة الصديقين فحسبنا ان نفهم كلامه كما لو تمنى طرد الخاطئ من اسرائيل

(الثاني) قال الاب الفريد دوران اليسوعي في شرح هذه الآية كما سمعناهُ من فمه ان النبي لما تمنى لخصمه ان يمحى اسمهُ من كتاب الاحياء تكلَّم على سبيل المجاز كما كان سبقه موسى فقال لله تعالى: «والان ان غفرت لهم خطيئتهم والّا فامحني من كتابك الذي كتبتَهُ». وتبعه بولس الرسول في رسالته الى الرومانيين في الفصل التاسع في الآية الثالثة وكتب: «ولقد وددت لو اكون انا نفسي مُبسلًا عن المسيح من اجل اخوتي»

فليس من المحتمل ان صديق الله موسى وصديق المسيح بولس يرضيان بافتراقهما عن محبة الله وتعبته انما تكلما بتلك الشدة ليُظهرا عظم محبتهما للشعب ولا يحق لنا

---

١) واعتقادهم في ثواب النعيم وعقاب الجحيم يظهر حتّى في الاسفار التي يُشكل معناها على الشارحين كسفر الجامعة. وقد اثبت المشرق سابقاً فصلًا خصوصياً في اعتقاد اليهود بخلود النفس وجزائها بعد الموت انّ (المشرق ١٤ [١٩١١]: ٨٧٨-٨٨٦)

ان نأخذ كلامهما بحصر المعنى. وكذلك ان سمعتَ النبي يقول ما قاله من بليغ اللعنة فلا تأخذه بحصر المعنى

(الثالث) ومن الناس من يفضل اخذ الفاظ تلك الاية المخيفة بحصر معناها ولا جرم عليهم في ذلك كما انه لا حرج على النبي ان يتمنّى التدهور للشرير من خطيئة الى خطيئة الى ان يقع في هاوية العذاب الابدي لانه ينتصر لشريعة الله تعالى ويطلب منه ان ينجز ما قدّره بعدله الازلي على الخطيئة في شخص الخاطي فيؤدب البشر بتلك القصاصات الرهيبة التي يخشونها اذا رأوها قد حلّت في غيرهم

ولا نستكبرنَّ ذلك العذاب عذاب النار الابدي والابتعاد عن الغاية القصوى فليس باكبر من شر الخطيئة فانا لا نتشكّى من مثل هذه الاقوال وغيرها الّا لاننا اضعنا المعنى الحقيقي الكتاب المقدس مع ما يتضمن من البغض الغير المحدود لشر الخطيئة» (١ اما النبي فكان ينظر اليها متجسمةً في شخص الخاطئ فلم يفرق بين الشخص وفعله وتمنى له ما استحقَّهُ من العقاب

والمسيح نفسه اله الرأفة والوداعة والغفران صوّب الفريسيين سهاماً صائبة وويلات مرعبة لعلمه انهم متمردون بخطيئتهم فكرههم ككراهته للخطيئة. وكذلك الكنيسة في صلواتها تطلب انكسار اعدائها لئلا ينتصر الشر على الخير بانتصارهم

جئنا بعدة جوابات حاولنا ان نحل فيها المشكل المتولد من قراءة دعوات المزامير فبيّنا كيف انها مع ما تتضمنه من الكلام الفظ والعبارات المستهجنة لا تتعدى حقوق العدل وقد جاءت في الكتاب المقدس لتهذيب الشعب الاسرائيلي وردعه عن المآثم

الّا اننا عند الختام لا بدَّ لنا من الجواب على من يسأل هل يجوز لنا معشر المسيحيين ان نتلو في صلاتنا هذه المزامير وان نصوّب اعدانا بالدعاء والشتم فاقول ان الكنيسة هي المعلمة للايمان وللصلاة وبما انها امرت كهنتها بتلاوة المزامير اجمعها فلا جرم علينا ان تلونا تلك المزامير ايضاً على شرط ان نتمسك بالمعاني المفيدة لنفوسنا والملائمة لروح الانجيل ونبعد عن فكرنا ما جاء فيها مخالفاً لمحبة الاعداء والغفران لهم

ولا بأسَ ان نوجّه تلك اللعنات الى اعداء نفوسنا غير المنظورين اعني الابالسة الاشرار اعداء الله واعداء نفوسنا وقانا الله شرّهم.

(١ قالهُ بُرنْي في شرح هذه الآيات « We have largely lost the true Biblical conception of the exceeding sinfulness of sin» p. 38